وهو قولهم ايذا اي ابعد اذا ضللنا اي غبنا في الارض
اي صرنا ترابا مخلوطا بتراب الارض ولا تتميز منه
واصله من ضل الماء اللبن اذا ذهب فيه وقولهم
ايذا لفي خلق جديد اي يجدد خلقنا استفهام
انكار زيادة في الاستبعاد فان قيل انه تعالى
ذكر الرسالة من قبل وذكر دليلها وهو التنزيل
الذي لا ريب فيه وذكر الوحدانية وذكر دليلها
وهو خلق السموات والارض وخلق من طين
ولما ذكر انكارهم الحشر لم يذكر الدليل اجيب
بان ذكر دليله ايضا وهو ان خلقة الانسان
ابتدا دليل على قدرته على الاعادة ولهذا
استدل تعالى على انكار الحشر بالخلق الاول
ثم يعيده وهو اهون عليه وقوله تعالى
الذي انشاها اول مرة وايضا خلق السموات
والارض كما قال اوليس الذي خلق السموات
والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وقرا
ابن عامر الاول بالاستفهام والثاني بالخبر
وابو عمرو والكسائي ايذا ضللنا
ايذا الاول بالاستفهام والثاني بالخبر
والثاني بالاستفهام والباقون بالاستفهام

فيهما

فيهما ومذهب قالون وابن عمرو في الاستفهام
وورش وابن كثير تسهيل الثانية من غير
ادخال وهشام يسهل الثانية ويحققها
مع الادخال والباقون بتحقيقها من غير ادخال
بل هم بلقاء ربهم كافرون اي جاحدون اضراب عن
الاول اي ليس انكارهم لمجرد الخلق ثانيا بل
يكفرون بجميع احوال الاخرة حتى لو صدقوا
بالخلق الثاني لما اعترفوا بالعذاب والثواب
او يكون المعنى لم ينكروا البعث لنفسه بل
لكفرهم بلقاء الله فانهم كرهوه فانكروا المفضي
اليه ثم بين لهم ما يكون من الموت الى العذاب
بقوله تعالى قل اي يا افضل الخلق لهم يتوفاكم
اي يقبض ارواحكم ملك الموت الذي وكل بكم
اي بقبض ارواحكم وهو عزرائيل عليه السلام
والتوفي استيفاء العدد معناه انه يقبض ارواحكم
حتى لا يبقى احد من العدد الذي كتب عليه
الموت روي ان ملك الموت جعلت له الدنيا
مثل راحة اليد ياخذ منها صاحبها ما احب
من غير مشقة وهو يقبض انفس الخلق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)